

مذكرة أكراد سورية إلى حكومة الانتداب، تموز - حزيران 1932 : نطالب بإدارة خاصة مناسبة لمنطقتنا

التقديم: إيفا سافلسبيرغ و سيامند حاجو

الترجمة عن الألمانية: فرهاد أحمي

تم التوقيع على العريضة المنشورة هنا (1) من قبل أكثر من مئة من رؤساء العشائر، من المحافظين والتجار الكرد، وكذلك من قبل الوجهاء المسيحيين في الجزيرة وذلك في حزيران 1932. كان النص الأصلي للعريضة والذي كتب بالعثمانية، موجهاً إلى المندوب السامي الفرنسي، حيث تم إرسالها إلى عصابة الأمم، وسُلمت كذلك باليد من قبل كل من كاميران بدرخان و حاجو آغا شخصياً في بيروت .



يذكر الموظف الفرنسي Helleu الذي نقل العريضة إلى وزارة الخارجية في باريس في كتابه المُرفق معها بأن موصلها أُستقبلوا بحفاوة، لكن وفي الوقت نفسه تم نصحهم بالتصرف بإعتدال وحذر، حيث أن سلطة الإنتداب لن تستطيع التسامح مع أية قلاقل سياسية. يشير الموظف الفرنسي في كتابه بأن استقلال الشعوب الأوروبية قد أثر على القادة الكرد، كما يعبر عن تصوراتهِ الإيجابية بخصوص الخطط التي ترمي إلى رفع مستوى التعليم بين صفوف الشعب الكردي، لكن ذلك ممكنٌ فقط - يقول الموظف - إذا دعمت الحكومة الفرنسية تلك الخطط (2). وبالفعل فقد قدم الفرنسيون الدعم المالي لمجلة "هاوار" التي أصدرها جلادت بدرخان منذ عام 1932 تحت شرط عدم تطرق المجلة للقضايا السياسية (3).

تأتي أهمية العريضة كونها تعكس تحولا في الإتجاه السياسي للكثير من القوميين الكرد المُقيمين في سوريا. فهؤلاء الذين قاموا بالمشاركة في انتفاضة آغري، أي بنشاطات حصلت في تركيا، أصبح من الواضح لهم وبعد فشل الإنتفاضة، بأنهم لن يستطيعوا العودة إلى هناك في الوقت القريب، فقاموا بالتركيز على الوضع في سوريا، وطالبوا بإدارة ذاتية كردية للجزيرة تحت حماية فرنسية، متخذين من مناطق الإدارة الذاتية التي أسسها الفرنسيون منذ عام 1922 في جبل أنصارياء، ذو الغالبية العلوية، وجبل الدروز، منطقة سكن الدروز مثلاً لهم .

ما يشد الانتباه هنا هو العدد الكبير من الموقعين، الذي جاء قبل تفاقم العلاقات السياسية بين الحلف القومي (العربي) والحلف (الكردي - المسيحي) ذي الطبيعة المنطقية في عام 1936، حين أصبح استقلال سوريا أقرب للتحقيق إثر الإتفاق السوري - الفرنسي.

أصبح إثنان من الموقعين على العريضة وهما حاجو آغا زعيم عشائر الهفيران ومحمود بي زعيم عشائر المليين بالإشتراك مع محافظ القامشلي المسيحي ميشيل دومه، من الرؤوس القيادية لحركة الحكم الذاتي الكردي - المسيحي .



نص المذكرة

نحن الموقعين أدناه من رؤساء عشائر، تجار، مخاتير قرى وسكان الجزيرة، يشرفنا أن نلفت انتباهكم إلى القضايا التالية :

- 1- نحن سكان الجزيرة من مسلمين ومسيحيين، ننتمي إلى العرق الآري وإلى الأمة الكردية، التي وبالنظر إلى تاريخها، أصلها، عاداتها وتقاليدها تشكل خصوصية كاملة وقائمة بحد ذاتها، وتشكل مقارنة بالسوريين في الداخل مجموعة متميزة .
- 2- لما كان سكان جبل الدروز والإسكندرونة وكذلك العلويين ينعمون بعطف حكومة الإنتداب، فإننا نسمح لأنفسنا أن نلتمس من فرنسا أم الحضارة والنور، أن تعترف لنا بإدارة خاصة مناسبة لمنطقتنا وذلك حتى تُضمن حقوق سكان الجزيرة البؤساء وتُصان .
- 3- أُسست الجزيرة قبل حوالي ست سنين بفضل الجيش الفرنسي، الذي عمل على تحقيق الأمن، وقام تحت سلطة العلم الثلاثي الألوان بتأسيس حوالي مائتي قرية والعديد من المدن، وذلك بمساعدة المساعي الكبيرة للاجئين الذين لحقوا بأخوتهم في الدم الذين كانوا يسكنون المنطقة من قبل. لكن وللأسف قامت الحكومة المحلية آنذاك بإرسال موظفين حكوميين غير مؤهلين لا يجيدون لغتنا وليسوا جزءاً من هذا الشعب البائس. لن يستطيع السكان تحمل هذا الظلم أكثر من ذلك ولن يستطيعوا كذلك القيام بمساعدة موظفين يريدون أن يحكموا بشكل مخالف للأنظمة والقوانين. لقد أصبح الكثير من أخواننا ضحايا أبرياء للجنح غير المشروع لهؤلاء الموظفين، بل وصل الأمر حد زجهم في السجون. إن الموظفين شوفينيون، ولا يقبلون أن يأتي لاجئون ينتمون إلى قومية أخرى ويسكنوا في سوريا، و هم في الغالب لا يخفون هدفهم بتنفيذ برنامج يضع نصب

عينيه تصفية الأشخاص الذين لا ينحدرون من العنصر العربي في أول وقت ممكن .
كنتيجة للتصرفات اللاشرعية لهؤلاء الموظفين المحليين اضطرت مئات العائلات إلى ترك
منزلها في قامشلي وعين ديوار في منطقة الجزيرة والتجأت إلى مناطق الحكومات المجاورة .

4- يأمل سكان الجزيرة بالعيش تحت حماية الشعب الفرنسي، أم الحضارة والتقدم والمدافعة عن
الحقوق القومية . سيكون هؤلاء السكان ملتزمين ومدنيين إلى الأبد لفرنسا التي تأمل منها الجزيرة
التي تعيش حالياً وضعا بالغ السوء، انتعاشا اقتصاديا يجعلها تزدهر وتنمو .

لقد فتحت الجزيرة من قبل خيرة جنود الجيش الفرنسي والمئات من المقاتلين الكرد الذين ضحوا
بدمائهم في سبيل ذلك وسيكون مصير هذه المنطقة الخراب والدمار إذا بقيت في قبضة الحكومة
المحلية الجائرة، لذلك فإن ازدهارها وسعادة السكان ستتحقق إذا حظيت بإدارة خاصة .
وهكذا ستقوم العشائر التي تستوطن المناطق المحاذية للخط الحديدي، بترك تركيا وستنضم إلى
أبناء عشائرها الذين يتواجدون من قبل في الجزيرة، وسوف يجلبون الاعتراف لهذه المنطقة غير
المأهولة .

نذكر مرة أخرى بأهمية مطالبنا ونأمل من حكومة الانتداب أن تجيز لنا إدارة تليق بعاداتنا
الاجتماعية وشعبنا المضطهد .



الموقعون :

ملاحظة: أخذت الأسماء التالية من صورة عن النسخة العثمانية للمذكرة. لم يكن بالإمكان
تدوين جميع الأسماء التي وقعت على المذكرة وذلك بسبب صعوبة قراءة الخط في عدد من
المواضع. إكتفينا بوضع (...) عوضاً عن الأسماء التي لم يكن بالإمكان قراءتها بشكل واضح
وكامل. كما أن العديد من الشخصيات ترد فقط بذكر منصبها الإداري أو الإجتماعي أو التجاري،
دون ذكر كامل الاسم. وقع العديد من الشخصيات بإمضاء اليد، بينما إكتفى عدد آخر بوضع
خاتمه. هذه القائمة لا تضم أسماء جميع الموقعين و الذين تجاوز عددهم المئة. (المترجم . ف .
أ .)

- الرئيس الروحاني على السريان الكاثوليك في الحسكة ، توقيع
- القس، الرئيس الروحاني على الكلدان في الحسكة، توقيع
- الرئيس الروحاني على السريان القديم في الحسكة، خاتم
- جميل بك زادة ، صاحب أراضي (ملاك) في الحسكة، توقيع
- عضو مجلس إدارة الحسكة، توقيع
- مصطفى بك زادة، رئيس المقيمين من عشيرة ميران في الحسكة، خاتم
- رئيس المقيمين من عشيرة هفيركان في الحسكة، التوقيع: حاجو
- إبراهيم باشا، رئيس عشائر المليية، خاتم
- إسكندر مرشو، تاجر من الحسكة، خاتم
- إلياس مرشو، تاجر من الحسكة، توقيع
- سعيد كروم، تاجر من الحسكة، توقيع
- ألياس أدمو، من تجار الحسكة، توقيع
- عبد الأحد قريو، من أشرف الحسكة، توقيع
- عبدالمسيح موسى آغا، من أشرف الحسكة، خاتم
- إسكندر عامون، مختار السريان في الحسكة، خاتم
- أندراوس، مختار الكاثوليك في الحسكة، خاتم
- عدي خلو، رئيس عشيرة مرسينيا، توقيع
- عزو عثمان، مختار قرية كردو، من عشيرة مرسينيا، خاتم
- مختار قرية شدى، من عشيرة مرسينيا، خاتم
- يعقوب مكلمو، من تجار الحسكة، توقيع
- حنا أدمو، من تجار الحسكة، توقيع
- من أشرف الحسكة، توقيع
- ألكسان، تاجر، توقيع
- شيخ الطريقة في آشينا، توقيع
- رئيس عشيرة عاليان، توقيع
- تاجر من رأس العين، توقيع
- تاجر من رأس العين ، توقيع
- جورج خباز، تاجر من رأس العين، توقيع
- تاجر من رأس العين، توقيع
- تاجر من رأس العين، توقيع
- إسماعيل حسين، مختار ديركا حمكو، خاتم
- مختار كرزين، خاتم
- مختار ، خاتم
- مختار ريحانك، خاتم
- عبود، مختار كاسان
- صالح عبده، رئيس عشيرة أليان، خاتم
- مختار عين ديوار، خاتم
- إسماعيل، مختار سرمساخ
- عبدالله، مختار بانه قصر، توقيع
- رشيد، مختار باسوط،
- حسين، مختار قرية بوريز، خاتم
- مختار قصار رجب، خاتم

- إبراهيم، مختار كرزرك
- حسن، مختار كاني كرك
- إبراهيم، مختار روبري
- من أشرف عين ديوار، خاتم
- عبد الأحد، من أشرف عين ديوار، توقيع
- إبراهيم، مختار حماكا
- من أشرف عين ديوار، توقيع
- واهان...، من أشرف عين ديوار، توقيع
- عبد الكريم، من أشرف عين ديوار، توقيع
- الخوري عبد الأحد، الرئيس الروحاني و الوكيل الناطوري في عين ديوار، توقيع
- مختار حلكو، خاتم
- من أشرف عين ديوار، توقيع
- من تجار عين ديوار
- أفرام طوراني، من تجار عين ديوار
- من تجار عين ديوار
- أنطون...، من أشرف ديريك
- الرئيس الروحاني في رأس العين، خاتم
- سليم...، من تجار عامودا، توقيع
- جرجس...، من تجار عامودا، توقيع
- الرئيس الروحاني على السريان القديم في عامودا
- القس يوسف رزقو، البطريرك الوكيل للسريان الكاثوليك في عامودا
- المختار فرحان العيسى، خاتم
- خضر موسى، مختار قرمانية، خاتم
- درويش خضر موسى، رئيس عشيرة كيكان، خاتم
- عبد الأحد يعقوب، من تجار عامودا، توقيع
- كورو، من تجار عامودا، توقيع
- من أشرف السريان في عامودا، توقيع
- جورج سركيس، من أشرف عامودا، توقيع
- ملك إسحاق، من أشرف عامودا، توقيع
- إبراهيم آغا بن عثمان، رئيس عشيرة و من أشرف عامودا، توقيع
- يوسف...، من أشرف عامودا، توقيع
- حجي محمود، من أشرف عامودا، توقيع
- حجي يوسف كرو، من أشرف عامودا
- حجي محمود درويش، من أشرف عامودا
- شيخ... خلف، من أشرف عامودا
- حمد المخلف، من أشرف عامودا
- عيسى محمد، أحد رؤساء عشيرة الملية، توقيع
- شلال بن حجي سليمان، رئيس عشيرة دوركا
- رئيس عشيرة حجي سليمان، خاتم
- خليل آغا بن حجي إبراهيم، رئيس عشيرة محلمية، خاتم
- محمد آغا بن أحمد، رئيس عشيرة كاسكان، خاتم
- رئيس عشيرة دقورية، خاتم

- حسين، مختار، خاتم
- مختار خربة رنك و أعضاء مجلس الإدارة

• الترجمة عن مجلة - دراسات كردية (Kurdische Studien) - التي تصدر بالألمانية من قبل
مؤسسة برلين لدعم الدراسات الكردية (Berliner Gesellschaft zur Förderung der
(Kurdologie)، السنة الأولى، العدد الأول 2001. تنشر الترجمة العربية بالإتفاق مع مجلة و
موقع حجلنامه (www.hajalnama.com)

الهوامش :

1. - Archives Diplomatiques Nantes: Syrie-Liban, CP 571. إتمت
الترجمة الألمانية للعريضة على الترجمة الفرنسية التي قام مُقدمو العريضة بإنجازها والموجودة
في Archives Diplomatiques Nantes: Syrie-Liban, CP 413. جانب ذلك توجد
على الأقل ثلاث ترجمات أنجزت من قبل إدارة الإنتداب الفرنسي Archives
Diplomatiques Nantes: Syrie-Liban, CP 413; CP 571; CP 572 ، في
الترجمة الأخيرة يُدون عام 1931 بشكل خاطئ كتاريخ للعريضة .
2. - Archives Diplomatiques Nantes: Syrie-Liban, CP 571.
3. - Archives Diplomatiques Nantes: Syrie-Liban, BEY 1055

المصادر

- دافيد مكدوال : أكراد سوريا: ص 10 . لندن 1999 (بالإنكليزية (McDowall, David .
1999: The Kurds of Syria: 10. London
- نليدا فوكارو: "أكراد سوريا. بدايات اليقظة القومية" بالألمانية . نشر في
ُ Ethnizität, Nationalismus, Religion und Politik in Kurdistan:
Carsten Borck, Eva Savelsberg Münster, S.301-326, Siamend Hajo
(Hrsg.)..